ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.4 No.4 2021

أسباب الإعلال عند البزار في كتابه البحر الزخار

"دراسة وصفية تحليلة"

Cause of Defects "*'Ilal*" *In Musnad Al-Bazzar* by Imam Al-Bazzar

Study in the light of applications by critical traditionalists "*Muḥadditheen*"

* الباحث: عبد الرحمن بن محمد حسين

المشرف: أ.د. عبد الحميد خروب حفظه الله

Abstract

Critics among the traditionalist "Muhadditheen" used to defectify a Hadith based on certain criteria. Imam Bazzar is one honorable name in the field of Hadith defection. This research delves into his scholarly work, Musnad Al-Bazzar (Collection of Prophetic traditions), an esteemed book on the aforementioned subject/ theme. The entire research work has three main parts. The first part briefly introduces the author and his book under study. The second part explains the Science of Hadith Defection " 'Ilal" and overview of the literature on the subject. The core of this research work lies in the third part, which identifies the criteria of Hadith Defection " 'Ilal" adopted by Imam Bazzar accompanied by illustrative examples. It also encompasses the study of defectification in the light of rules laid down by the well-known critics and traditionalist 'Muhadditheen.' The Research Methodology adopted here is 'Descriptive Analytical Approach' as applied on Hadith collection methods to review and extract the criteria of defect in the light of methodology adopted by Imam Bazzar. The researcher concludes that the criteria of Hadith Defection adopted by Bazzar are uniqueness, illusion, defilement, divergences in attribution, interval, concealment and conduct.

ملخص البحث:

اعتاد النقاد من "المحدثين" تعليل الحديث بمعايير معينة ، والإمام البزار هو أحد الأسماء المشرفة في مجال علل الحديث ، وهذا البحث يتناول أسباب العلل عند النقاد، ومنهم: الإمام البزار وذلك من خلال كتابه: "البحر الزخار"، فالبحث يشتمل على ثلاثة مباحث، الأوَّل منها يختصّ بالتعريف الموجز عن المؤلف، وبكتابه "البحر الزخار"، والثاني يختصّ بعلم العلل والكتب المؤلفة فيها، وأما الثّالث فهو يتعلق بموضوع البحث الرئيسي الذي هو أسباب الإعلال عند البزار، والأمثلة التوضيحية على ذلك، ودراسة إعلاله في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد.

وقد اتّبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو وصف إعلال البزار، ثم تحليله بجمع طرق الحديث، ودراستها، واستخراج سبب الإعلال في ضوء كلامه.

وخلصت في نهاية هذا البحث إلى أن أسباب الإعلال عند البزار عديدة ومتنوعة من أبرزها ما يلي: التفرد، الوهم والخطأ، المخالفة، الاختلاف في الرفع والوقف، التدليس ونفي السماع، سلوك الجادة، وليس كلّ ما أعلّه البزار في كتابه معلاً في حقيقة الأمر، بل هو منازع في إعلاله.

والله ولي التوفيق، وهو المستعان وعليه التكلان.

الكلمات المفتاحية

العلة، الجرح والتعديل، الصحة والضعف، الإمام البزار رحمه الله، التخريج ، الدراسة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لا يخفى على المشتغلين بالعلوم الإسلاميّة عامّة و بعلم الحديث خاصّة ولا سيما أهل العلل أن الإمام البزار هو من أبرز أهل العلم في مجال العلة ومعرفته في علم الحديث، ونقده للرّوايات، وبيان عللها.

وقد تناولت في هذا البحث: «أسباب الإعلال عند البزار » من خلال كتابه "البحر الزخار" مستمدًّا العون والتّوفيق من الله تعالى، وهو حسبي ونعم الوكيل.

خطة البحث :

قسمت البحث على مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدّمة: اشتملت على موضوع البحث، وأهمّيّته، وخطّة البحث، ومنهج العمل فيه.

المبحث الأوّل: تعريف موجز للإمام البزار ، ومسنده "البحر الزخار".

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.4 No.4 2021

المبحث الثاني: تعريف موجز عن علم العلل، والكتب المؤلفة فيها:

المبحث الثالث: أسباب الإعلال عند البزار وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الإعلال بالتفرد

المطلب الثاني: الإعلال بالوهم والخطأ

المطلب الثالث: الإعلال بالمخالفة

المطلب الرابع: الإعلال بالاختلاف في الرفع والوقف

المطلب الخامس: الإعلال بنفي السماع أو التدليس

المطلب السادس: الإعلال بسلوك الجادة

المبحث الأوّل: تعريف موجز للإمام البزار ومسنده البحر الزخار".

أولا: ترجمة موجزة للإمام البزار :

هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، ولد سنة نيف عشرة ومائتين. ومن أشهر المشايخ الذين أخذ عنهم العلم: إبراهيم بن سعيد الجوهري ، وبشر بن معاذ العقدي، وعبد الأعلى بن حماد، ومحمد بن المثنى "الزمن" وغيرهم. كما تتلمّذ عليه كثير من العلماء وطلاب الحديث، من أبرزهم: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (صاحب المعاجم الثلاثة)، وعبد الله بن محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ومحمد بن عبد الله بن حيوية النيسابوري، وغيرهم[1]

منزلته في الحديث وكلام أهل العلم فيه:

قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة حافظاً، صنّف المسند وتكلّم على الأحاديث وبين عللها"[2]. وقال تلميذه أبو الشيخ الأصبهاني: "كان أحد حفاظ الدنيا، حكي أنه لم يكن بعد علي بن المديني أعلم بالحديث منه .."[3]. وقال ابن القطان الفاسي: "كان أحفظ الناس للحديث"[4]. وقال الحاكم: سألت الدارقطني عن أبي بكر البزار، فقال: "يخطئ في الإسناد والمتن، حدث بالمسند بمصر حفظاً، ينظر في كتب الناس، ويحدِّث من حفظه، ولم يكن معه كتب، فأخطأ في أحاديث كثيرة يتكلمون فيه.[5] وقال الدارقطني (في رواية حمزة السهمي عنه): "ثقة يخطئ كثيراً ويتكل على حفظه".[6] وقال أبو الشيخ الأصبهاني: غرائب حديثه وما ينفرد به كثير [7] وقال الحافظ ابن حجر: (وقد ذكر له بعض الأوهام التي انفرد بها)، صدوق مشهور[8]. توفي (292هـ)[9].

من مؤلفاته المسند الكبير المعلل ، سمّاه (البحر الزاخر) وشرح موطأ مالك [10] وغيرها.

ثانيا: مسند البزار وبيان وصفه:

وسوف أتحدث هنا عن اسم الكتاب، وأهميته ، ومنهج البزار في مسنده:

اسم الكتاب:

ذكر الإمام الهيثمي أن اسم الكتاب " البحر الزخار" وسماه الكتاني: " البحر الزاخر"[11]. وطبع باسم: "البحر الزخار المعروف بمسند البزار" وهو الذي اعتمده الدكتور محفوظ الرحمن السلفي ، ونشره مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة عام 1409هـ. في (18) مجلداً. والمجلدان (19) و(20) يشتملان على الفهارس. وعدد الأحاديث فيه: (10082) وقد أخرج الإمام البزار في هذا المسند أحاديث وغالبها أفراد. والكتاب مليءٌ ببيان الغرابة في الأسانيد؛ بل إنه مذكور ضمن الكتب التي صُنفت في الغرائب. قال الحافظ ابن حجر في "النكت": من مظان الأحاديث الأفراد "مسند" أبي بكر البزار؛ فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه.أ.هـ[12].

أهمية الكتاب:

لا يحتاج مسند البزار إلى بيان أهميته فهو من الكتب الحديثية المعروفة لدى كل من يشتغل بعلم الحديث، توجد فيه من التعاليل مالا يوجد في غيره من المسانيد، كما صرح به ابن كثير، وهو يحتوي على جملة من الفوائد القيمة [13] . وانفرد مسند البزار بأحاديث كثيرة لم يذكرها أصحاب الأصول الستة، وأصحاب الكتب المؤلفة في العلل ، فهذه الكتب تتكامل ولا يسدّ أحدها مكان الآخر.

المبحث الثّاني: تعريف موجز عن علم العلل والكتب المؤلفة فيها.

أ. العلة في اللغة واصطلاح أهل الفن:

العلة في لغة العرب: المرض، و يُقال لِمَنْ أَعَلَّهُ اللهُ بِمَرَضٍ: مُعَلّ، وعَليلٌ[14].

وفي الاصطلاح: عرّفها علماء الحديث بتعريفات عديدة ، ومن أشهرها ما عرّفه النووي: "العلة عبارة عن سبب غامض خفي قادحٍ مع أن الظاهر السلامة منه"[15].

أما الحديث المعلول: عرفه ابن الصلاح بقوله: "هو الحديث الذي أُطُّلِعَ فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها"[16].

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

ب. العلة عند الإمام البزار:

"إن الإمام البزّار يطلق العلة على ما هو خفي وعلى ما هو ظاهر جليّ، فنوّع فيهما ولم يلتزم ما التزمه أكثر أهل المصطلح في حصر العلّة بأحاديث الثقات فحسب، وما كان فيه تعليل غامض، وهو بهذا يسير على منهج المتقدمين في توسعهم في مفهوم العلة"[17].

ج. أهم المصنفات في علم العلل:

لقد تنوعت مناهج المصنفين في علم العلل ومجمل ذلك ما يلي:

(1). ما أُلِّف في المسانيد المعللة:

وطريقته: أن يصنف إمام معتبر في علل الحديث على مسانيد الصحابة فيذكر حديث الصحابي الواحد، ثم يذكر علة كل حديث بعد الفراغ منه ، مثل " العلل الواردة في الأحاديث النبوية" للدارقطني.

(2) التأليف في المسائل المتفرقة دون ترتيب معين:

وطريقته : أن يجيب إمام من أئمة هذه الصنعة على أسئلة تلاميذه ثم ينشط واحد من هؤلاء التلاميذ فيجمع هذه المسائل المنثورة المتفرقة في كتاب كـ العلل ليحيى بن معين. وسؤالات الآجري لأبي داود.

(3) **طريقة التراجم المعللة** ، وقد تكون على الطبقات أو على الترتيب الهجائي، وفيها يعمد المصنف إلى الرواة فيذكرهم، ويذكر بعض العلل التي عرف بها المترجم، مثل: الضعفاء للعقيلي، والكامل لابن عدي.

(4) طريقة الأبواب المعللة:

وذلك بأن يصنف الحديث على الأبواب الفقهية ثم تذكر علة كل باب بعد الفراغ منه ، أو علة كل حديث بعده ، كـ "علل الصغير" للترمذي. و"علل الحديث" لابن أبي حاتم [18] إلى غيرها من أنواع المصنفات في هذا الباب ، وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر.

المبحث الثالث: أسباب الإعلال عند البزار

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الإعلال بالتفرد

التمهيد:

اهتم المحدثون النقاد بموضوع التفرد لما له علاقة مباشرة بتعليل الأحاديث، وهو أحد الوسائل لكشف الأوهام والأخطاء التى قد يقع فيها الرواة.

الفرد: نصف الزوج، والمتحد ومن لا نظير له وجمعه أفراد وفُرادى. وتفرّد بالأمر ، انفرد به لم يُشْرك معه أحدًا فيه [19]

وفي اصطلاح المحدثين: أن يروي الراوي حديثا لا يشاركه فيه غيره، ويسمى ذلك الحديث فردا أو غريبا.

حكم التفرد وعلاقته بالعلة :

إن التفرد لا يقتضي تضعيفا ولا تصحيحا ؛ لأنه يجوز فيه أن يكون المتفرد ضبط الحديث ويجوز أن لا يكون ضبطه، وقد يهم فيه المتفرد، فليس مجرد التفرد يحكم عليه بالعلة ، بل هو مظنة الخطأ والعلة.

اهتمام البزار بالتفرد :

اهتم الإمام البزار –رحمه الله– في مسنده ببيان التفرد اهتماما كبيرا،حتى يشعر المطلع على مسنده أن هذا النوع من العلة سبب رئيسي في تأليفه للمسند ، ولهذا فقد أخذ التفرد النصيب الأغلب من كتابه.

فليس كل كلام للبزار في بيان التفرد يعني به الإعلال، بل هناك منفردات وليست معلة.

ومن أمثلة ما أعله البزار بالتفرد ، قوله رحمه الله :

قال الإمام البزار: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ [1]، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ [2]، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ [3]، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْقَتَّاتِ [4]، عَنْ مُجَاهِدٍ [5]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ.

(1) عباس ابن جعفر ابن عبد الله ابن الزبرقان البغدادي أبو محمد ابن أبي طالب أخو يحيى أصله من واسط صدوق من الحادية عشرة (تقريب: 3163)

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.4 No.4 2021

قال الإمام البزار رحمه الله وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَلاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ إِلاَّ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ.

تخريج الحديث

أخرجه الإمام ابوداؤد فى سننه ، فى كتاب اللباس،باب فى الحمرة ،عن محمد بن اسحاق(92/4) والترمذي (3015) من طريق إسحاق بن منصور، بهذا الإسناد وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه , والحاكم فى المستدرک ، فى اللباس ، عن حمزة بن العباس العقبى ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا اسحاق وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه(190/4)

دراسة علة الحديث

هذا الحديث انفرد به الإمام البزار وهو معلول لأجل أبي يحيي مجاهد وهو القتات وهو لين الحديث (6) واسرائيل وهو ابن يونس بن أبي اسحاق السبيعي وإسحاق بن منصور وهو السلولي مولاهم الكوفي.طريق المصنف ضعيف لان ابا يحيي القتات لين الحديث قال الامام احمد : ابو يحيي القتات روي عنه اسراعيل احاديث كثيرة مناكير (7)

رأي الباحث

تبين بعد إيراد الروايات والأقوال, أن هذا الحديث معلول لأجل المجاهد وإسرائل وإسحاق بن منصور وهم ضعفاء كما تقدم، وهو معلول بالأحاديث المشهوره وهو أن النبي ﷺ يرد السلام حتي في الصلاة أيضا و الله تعالى أعلم بالصواب

المطلب الثاني: الإعلال بالوهم والخطأ

قال الإمام البزار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ([8])، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ([9])، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ([10])، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ ([11])، عَنْ نَابِلٍ صَاحِبِ الْعَبَاءِ ([12])، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ([13])، عَنْ صُهَيْبٍ ([14])، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ إِلَى قُبَاءَ ، فَأَتَاهُ نَاسٌ ، فَجَعَلُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِشَارَةً.

قال الإمام البزار رحمه الله :وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ غَيْرُ نَابِلٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ بِلاَلٍ ، وَقَالَ نَابِلٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ صُهَيْبٍ، وَنابِلٍ لم يرو عنه إلا بكير.

---

(2) إسحاق ابن منصور السلولي مولاهم أبو عبد الرحمن صدوق تكلم فيه للتشيع من التاسعة (تقريب: 385)

(3) إسرائيل ابن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تُكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها ع (تقريب: 401)

(4) أبو يحيى القتات الكوفي اسمه زاذان لين الحديث من السادسة (تقريب: 8444)

(5) مجاهد ابن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة (تقريب: 6481)

(6) (الجرح و التعديل : 433/3)

([7]) (الجرح و التعديل : 433/3)

([8]) محمد ابن المثنى ابن عبيد العنزي أبو موسى البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته باسمه ثقة ثبت من العاشرة (تقريب: 6264)

([9]) هشام ابن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري ثقة ثبت من التاسعة(تقريب:7301)

([10]) الليث ابن سعد ابن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة(تقريب: 5684)

([11]) بكير ابن عبد الله ابن الأشج مولى بني مخزوم أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني نزيل مصر ثقة من الخامسة(تقريب:760)

(12) نابل صاحب العباء والأكسية والشمال مقبول من الثالثة(تقريب:7060)

(13) عبد الله ابن عمر ابن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن الصحابة(تقريب:3490)

(14) صهيب ابن سنان أبو يحيى صحابي شهير(تقريب: 2954)

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.4 No.4 2021

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام الترمذي في "سننه" في باب "ما جاء في الإشارة في الصلاة" عن قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث به(ح:367) والنسائي في "سننه" ' في الصلاة ' باب رد السلام بالإشارة في الصلاة' عن قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث به (ح:1186) وأحمد 31/ 42'وابن حبان 6/ 34'والطبراني في الكبير 11/ 394'وابن أبي شيبة في مصنفه 1/ 522 عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن نابل صاحب العبا عن عبد الله بن عمر عن صهيب مرفوعاً الحديث. و أبو داود في كتاب الصلاة ' باب باب رد السلام في الصلاة ' من طريق قتيبة بن سعيد، أن الليث به'وأبو يعلى في مسنده 11/ 394'وابن خزيمة في صحيحه 3/ 440 عن هشام بن سعد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً الحديث.

دراسة علة الحديث:

قال البرقاني: قلت لابي الحسن، يعني الدارقطني، قلت لأبي الحسن: نابل صاحب العباء ثقة؟ فأشار بفيه، يعني لا، ثم قال: (وايش هو، إنما هو هذا الحديث، يعني عن ابن عمر عن صهيب: مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي)وقال الامام الترمذي في العلل الكبير بعد ايراد الحديثين (121 و 122):وكلا الحديثين صحيح. وقال في السنن (بعد سرد الحديث : 368) : وكلا الحديثين عندي صحيح، لأن قصة حديث صهيب غير قصة حديث بلال. وإن كان ابن عمر روى عنهما فاحتمل أن يكون سمع منهما جميعا.قال الجورقاني (الاباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير : 416): هذا حديث حسن.

رأي الباحث :

تبين من دراسة أقوال العلماء أن الحديث صحيح مرفوع متصل، من طريقين؛ مداره على نابل وطريق نابل عن ابن عمر عن صهيب، وطريق غير نابل عن ابن عمر عن بلال، كما قال الإمام الترمذي، ونابل وثقه جمهور أئمة الحديث كالنسائي وابن حبان وصحح له الترمذي،والله اعلم

المطلب الثالث: الإعلال بالمخالفة

قال الإمام البزار: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْحَرَّانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ ([15])، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو قُدَامَةَ ([16])، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَيْفِيِّ بْنِ صُهَيْبٍ ([17])، أَنَّ أَبَاهُ ([18])، أَخْبَرَهُ ، عَنْ جَدِّهِ ([19])، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، إِلاَّ السَّامَ ، قَالُوا : وَمَا السَّامُ ؟ قَالَ : الْمَوْتُ ، عَلَيْكُمْ بِالْعَجْوَةِ فَإِنَّهَا دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ سُمٍّ ، عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الإِبِلِ الْبُرِّيَّةِ فَإِنَّهَا دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ. **قال الإمام البزار رحمه الله** :وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَحْفَظُهُ ، عَنْ صُهَيْبٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَد

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي (2 / 3) وأحمد (2 / 241)

دراسة علة الحديث:

قلت هذا سند ضعيف لكن حسنه إسناد آخر له شواهد كثيرة، منها عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء، إلا السام ".أخرجه الترمذي (2 / 3) وأحمد (2 / 241) عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح ".قلت: وهو على شرط الشيخين. وقد أخرجه مسلم عن سفيان غير أنه لم يسق لفظه بل أحال على لفظ عقيل عن ابن شهاب بلفظ: " في الحبة السوداء ... أخرجه أحمد (2 / 268) وكذا مسلم عن معمر عن الزهري به.وللزهري فيه إسناد آخر رواه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بهذا اللفظ.أخرجه مسلم وأحمد (2 / 510) . وله شاهد من حديث عائشة بهذا اللفظ. أخرجه أحمد

---

(15) محمد ابن سليمان ابن أبي داود الحراني اسم جده سالم أو عطاء وهو يلقب بومة بضم الموحدة وسكون الواو صدوق من التاسعة 5927

(16)– الحارث ابن عبيد الإيادي بكسر الهمزة بعدها تحتانية أبو قدامة البصري صدوق يخطىء من الثامنة 1033

(17) عبد الحميد ابن زياد أو زيد ابن صيفي ابن صهيب الرومي وربما نسب إلى جده لين الحديث من الثامنة(تقريب: 3760)

(18) صيفي ابن صهيب ابن سنان مقبول من الثالثة(تقريب: 2961)

(19) صهيب ابن سنان أبو يحيى الرومي اسمه عبد الملك وصهيب لقب صحابي(تقريب: 2954)

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.4 No.4 2021

(6 / 138) : حدثنا وكيع قال: حدثني أبو عقيل عن بهية عنها. وأبو عقيل اسمه يحيى بن المتوكل المدني وهو ضعيف، وبهية لا تعرف. وله شاهد آخر من حديث ابن عمر بهذا اللفظ. أخرجه ابن ماجه (2 / 342) من طريق عثمان بن عبد الملك قال: سمعت سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. وعثمان هذا لين الحديث، وبقية رجاله ثقات رجال مسلم.وله شاهد ثالث بلفظ: " عليكم بهذه الحبة السوداء وهي الشونيز، فإن فيها شفاء ". أخرجه أحمد (5 / 354) : حدثنا زيد: حدثني حسين حدثني عبد الله قال: سمعت أبي بريدة يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره.وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. زيد هو ابن الحباب، وحسين هو ابن واقد.وله طريق أخرى عن عبد الله بن بريدة بلفظ: " الكماة دواء العين وإن العجوة من فاكهة الجنة وإن هذه الحبة السوداء يعني الشونيز – الذي يكون في الملح دواءمن كل داء إلا الموت ". أخرجه أحمد (5 / 346) حدثنا أسود بن عامر: حدثنازهير عن واصل بن حبان البجلي حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الستة غير أن له علة دقيقة وهي أن زهير وهو ابن معاوية أخطأ في قوله: واصل بن حيان وإنما هو صالح بن حيان وهذا ضعيف. قال أحمد في صالح هذا: " انقلب على زهير اسمه ".وقال أبو داود: وغلط فيه زهير، وقال ابن معين: " زهير عن صالح بن حيان وواصل بن حبان فجعلهما واصل بن حيان "كما في " تهذيب التهذيب ".قلت: وقد رواه على الجادة محمد بن عبيد فقال: حدثنا صالح يعني ابن حيان عن ابن بريدة به أتم منه فانظر: " إن الجنة عرضت علي " في الكتاب الآخر رقم (3899) .

رأي الباحث : تبين بعد إيراد الروايات والأقوال أن هذا الحديث حسن لغيره وفي هذا السند عبد الحميد ابن زياد أو زيد ابن صيفي ابن صهيب الرومي وربما نسب إلى جده لين الحديث من الثامنة(تقريب: 3760) صيفي ابن صهيب ابن سنان مقبول من الثالثة(تقريب: 2961) ، هذا و الله تعالى أعلم بالصواب

المطلب الرابع: الإعلال بالاختلاف في الرفع والوقف

قال الإمام البزار: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الأَرْزِيُّ ([20])، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلابِيُّ ([21])، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ([22])، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ([23])، عَنْ أَبِيهِ ([24])، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِصُهَيْبٍ ([25]): إِنِّي لأُحِبُّكَ لَوْلا خِصَالٌ فِيكَ ، قَالَ : فَقَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : اكْتِنَاؤُكَ بِأَبِي يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، وَادِّعَاؤُكَ إِلَى النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ وَلَسْتَ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ صُهَيْبٌ : إِنَّمَا اكْتِنَائِي بِأَبِي يَحْيَى فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَنَّانِي بِأَبِي يَحْيَى فَمَا كُنْتُ لأَدَعَهَا ، وَأَمَّا قَوْلُكَ انْتِمَائِي إِلَى النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ وَلَسْتُ مِنْهُمْ فَأَنَا مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَلَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ مَا ادُّعِيتُ إِلَيْهِمْ ، وَأَمَّا عُجْمَتِي فَإِنِّي اسْتُرْضِعْتُ بِالأُبُلَّةِ فَالْعُجْمَةُ فِي لِسَانِي مِنْهُ.وَقَدْ رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ حَدِيثَيْنِ هَذَا أَحَدُهُمَا وَالآخَرُ حَدِيثٌ غَيْرُ مُسْنَدٍ ، عَنْ عُمَرَ فِي قِصَّةِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ،

قال الإمام البزار رحمه الله : وَلاَ نَعْلَمُ رَوَى أَسْلَمُ ، عَنْ صُهَيْبٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ.

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام ابن ماجه باب الرجل يكنى قبل أن يولد له' من طريق حمزة بن صهيب،عن عمر به (ح:3738) وابن أبي شيبة في مسنده من طريق عبد الله بن محمد، عن حمزة بن صهيب(ح:483) وأحمد في مسنده عن بهز، حدثنا حماد بن سلمة به (ح:18942)وأيضاً من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن صهيب به (ح:23926)وأيضاً من طريق عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل به (ح:23939) والطبراني في معجم من طريق ربيعة بن عثمان، عن زيد بن سلم به (ح:7297) وأيضاً من طريق حمزة بن صهيب، عن أبيه به (ح:7310) والحاكم في مستدرك ' من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه به (ح:5701) وايضاً

---

(20) الحسن ابن يحيى ابن هشام أبو علي البصري صدوق صاحب حديث من الحادية عشرة(تقريب: 1292)

(21) عمرو ابن عاصم ابن عبيد الله الكلابي القيسي أبو عثمان البصري صدوق في حفظه شيء من صغار التاسعة (تقريب: 5055)

(22) حماد ابن سلمة ابن دينار البصري أبو سلمة ثقه الثامنة(تقريب: 1499)

(23) زيد ابن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ثقة عالم (تقريب: 2117)

(24) أسلم العدوي مولى عمر ثقة(تقريب: 406)

(25) صهيب ابن سنان أبو يحيى صحابي شهير(تقريب: 2954)

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.4 No.4 2021

من طريق هلال بن العلاء الرقي، ثنا أبي، ثنا عبيد الله بن عمرو به(ح:7739) وابن أبي شيبة باب ما قالوا في الرجل يكتني قبل أن يولد له' من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن صهيب به (ح:26291)

دراسة علة الحديث:

قلت: هذا الأثر إسناده ضعيف لاضطراب في متنه، زيد بن أسلم لم يدرك عمر بن الخطاب، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح. بمز: هو ابن أسد العمي.وسيرد 16/6 من طريق زهير بن محمد وهو التميمي، ومختصرا 16/6 من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي، كلاهما عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن صهيب، عن أبيه، قال: قال عمر لصهيب، وفيه أنه سبي وهو غلام صغير، ولم يذكر من سباه، وفيه كذلك احتجاجه بإطعام الطعام بقوله صلى الله عليه وسلم: "خياركم من أطعم الطعام ورد السلام" وهو إسناد ضعيف لضعف عبد الله ابن محمد بن عقيل، ولجهالة حال حمزة بن صهيب فلم يذكروا في الرواة عنه غير اثنين ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان، وقال الحافظ في "التقريب": مقبول.وقد أخرجه ابن سعد 227-226/3 من طريق زهير بن محمد وعبيد الله ابن عمرو، كلاهما عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به، وعنده أن الروم سبته.وأخرجه الطبراني في "الكبير" (7297) من طريق مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري، عن أبيه، عن ربيعة بن عثمان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرجت مع عمر بن الخطاب وفيه: أن الروم سبته وهو صغير، وإسناده ضعيف لضعف عبد الله بن مصعب والد مصعب، وهو من رجال "التعجيل"، وقد ضعفه ابن معين.وأخرجه الحاكم 398/3 عن أبي الحسن محمد بن عبد الله العمري، عن محمد بن إسحاق الإمام، حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب لصهيب. وفيه أن الذي سباه طائفة من العرب، فباعوه بسواد الكوفة.وقد احتج في إنفاقه المال بقوله تعالى: (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) [سبأ: 39] .وشيخ الحاكم لم نقع له على ترجمة، ومحمد بن إسحاق الإمام هو أبو بكر بن خزيمة على الأرجح، ومحمد بن عمرو: هو ابن علقمة الليثي.فها أنت ترى أن صهيبا قد أجاب في كل مرة بجواب، فمرة أنه استرضع في الأبلة كما في روايتنا هذه، ومرة سبته الروم كما في رواية ابن سعد، ومرة سبته طائفة من العرب باعوه بسواد الكوفة كما في رواية الحاكم، وهو دليل على اضطراب رواتها الضعفاء في ضبط هذه القصة، والله أعلم.قال السندي: قوله: تعيب، من العيب، أي: تعيب علي شيئا حتى أعتقد أنك عدوي، فاذكر لي ما أنكرت علي، فإنه نصيحة.ألكن، من اللكنة في اللسان، أي: أنت غير فصيح اللسان.

رأي الباحث :

تبين بعد إيراد الروايات والأقوال أن مدار الحديث على زيد بن أسلم, وهذا حديث موقوف منقطع ضعيف، فيه علتان أحدهما الاضطراب في متنه،والآخر إنقطاع سند وهو زيد بن أسلم لم يدرك عمر بن الخطاب ، هذا والله تعالى أعلم بالصواب

المطلب الخامس: الإعلال بنفي السماع أو التدليس.

قال الإمام البزار: . حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى (26)، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ (27)،، قَالَ : حَدَّثَنَا فِطْرٌ يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ (28)،، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (29)،، عَنْ عَمْرِو

(26) يوسف ابن موسى ابن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد صدوق من العاشرة (تقريب ت: 7887)

(27) ثابت ابن محمد العابد أبو محمد ويقال أبو إسماعيل صدوق(تقريب: 829)

(28) فطر ابن خليفة المخزومي صدوق(تقريب: 5441)

(29) عمرو ابن عبد الله ابن عبيد الهمداني أبو إسحاق ثقة(تقريب: 5065)

Vol.4 No.4 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

بْنِ شُرَحْبِيلَ (30)، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى خَبَّابٍ فِي مَرَضِهِ ، فَقَالَ : لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ : لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لَتَمَنَّيْتُهُ.

قال الإمام البزار رحمه الله :وَلاَ نَعْلَمُ رَوَى عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ ، عَنْ خَبَّابٍ إِلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ.

تخريج الحديث :

أخرجه الإمام البخاري في الصحيح' في الجنائز ' باب إذا لم يجد كفنا إلا ما يواري رأسه، أو قدميه غطى رأسه' من طريق شقيق، حدثنا خباب رضي الله عنه به (ح:1276) وأيضاً ' باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ' من طريق أبي وائل، يقول: عدنا خبابا به (ح:3897)و أيضاً من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن خباب به (ح:3913) وأيضاً 'باب غزوه أحد' من طريق زهير، حدثنا الأعمش، عن شقيق به (ح:4047) و أيضاً باب تمني المريض الموت' من طريق قيس بن أبي حازم عن على خباب به (ح: 5672)و مسلم في الجنائز' باب في كفن الميت' من طريق شقيق، عن خباب بن الأرت به (ح:44) و أبو داود في الجنائز ' باب ما جاء في الدليل على أن الكفن من جميع المال' من طريق أبي وائل، عن خباب به (ح:2876) وأيضاً ' باب كراهية المغالاة في الكفن' من طريق سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، به (ح:3155) والترمذي في الجنائز' باب ما جاء في النهي عن التمني للموت' من طريق حارثة بن مضرب، قال: دخلت على خباب به (ح:970) وأيضاً من طريق حارثة بن مضرب، قال: أتينا خبابا به (ح: 2483)و أيضاً من طريق أبي وائل، عن خباب، به (ح: 3853) وأيضاً باب الدعاء بالموت' من طريق إسمعيل، قال: حدثني قيس، قال: دخلت على خباب به (ح:1823) وابن ماجه في الجنائز ' باب في البناء والخراب' من طريق حارثة بن مضرب، قال: أتينا خبابا به (ح:4163) و الحميدي في سننه ' من طريق إسماعيل بن أبي خالد قال: ثنا قيس به (ح:154) وأيضاً من طريق الأعمش قال: سمعت أبا وائل يقول: أتينا خبابا (ح:155) وأحمد في سننه ' من طريق إسحاق، عن حارثة، قال: أتينا خبابا (ح:21054)و أيضاً من طريق الأعمش، عن شقيق، عن خباب (ح:21058) وأيضاً من طريق ابن أبي خالد، عن قيس، قال: دخلنا على خباب، (ح:21059)وأيضاً من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: أتينا خباب بن الأرت (ح:21069)وأيضاً من طريق الأعمش، يروي عن شقيق، عن خباب(ح:21077) وابن حبان في الصحيح ' في الجنائز'باب ذكر الزجر عن دعاء المرء بالموت لضر نزل به' من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: أتينا خبابا به (ح:2999) وأيضاً'باب ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد للخبر الذي تقدم ذكرنا له' أبو معاوية الضرير، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد به (ح:3242) وأيضاً باب ذكر مصعب بن عمير أحد بني عبد الدار بن قصي رضي الله عنه' من طريق سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل به (ح:7019) والطبراني في الأوسط من طريق سليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن خباب به (ح:3466)

دراسة علة الحديث:

قال ابن حجر (تهذيب التهذيب 7/ 13) :وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الاثبات فإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر الا مما عملته أيديهم انتهى وليس في الثلاثة من اتهم إلا علي بن يزيد وأما الآخران فهما في الأصل صدوقان وإن كانا يخطئان

رأي الباحث :

يبين بعد إيراد الروايات والأقوال, هذا الحديث ضعيف فيه علة ضعف مدار الحديث علي علي بن يزيد الهاني وهو ضعيف هذا و الله تعالى أعلم بالصواب

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التي بينت فيها أسباب الإعلال عند الحافظ البزار توصلت إلى عدة نتائج ' ومن أهمها

1 – إنّ كتاب البزار موسوعة حديثية في بيان علل الحديث، ولا شك أنَّ له باعاً طويلاً في الكشف عن علل الأحاديث.

2 – إنّ علم العلل من أدق علوم الحديث، لا يتكلم فيه إلا حذاق النقاد من الحفاظ المحدثين ؛ لأنهم يدركون علة الحديث لكثرة ممارستهم له ومعرفتهم للرجال وأحاديث كل واحد منهم.

3 – يتميز كتاب "البحر الزخار" للإمام البزار ببيان الأسباب الكامنة وراء وقوع العلة في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4 – إنّ أسباب الإعلال عند البزار عديدة ومتنوعة ، أشهرها ستة وهي: التفرد، والوهم والخطأ، والمخالفة، والاختلاف في الرفع والوقف، ونفي السماع والتدليس ، وسلوك الجادة.

5 – إنّ العلة تقع غالبا في أحاديث الثقات، وأما في أحاديث الضعفاء فلا يلتفت إليها، لظهور جرح رواتها وناقليها، ولكن البزار لم يحصر العلة بأحاديث الثقات فقط، وقد توسع في مفهوم العلّة.

6 – ليس كلّ ما أعلّه الإمام البزار في كتابه معلولا في حقيقة الأمر، بل هناك أحاديث مما اختلف فيها رأي الإمام البزار والعلماء الآخرين في إعلالها ، والصواب خلاف ما ذهب إليه البزار.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(30) عمرو ابن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي ثقة عابد(تقريب: 5048)

ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617
Vol.4 No.4 2021

والمصادر والمراجع:

(1) ينظر: الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان ت 748هـ، "سير أعلام النبلاء" (14/ 174- 178)، تحقيق بشار عواد. الناشر: المكتب الإسلامي. و"تذكرة الحفاظ"، (ج2/ص 653) تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت.

(2) الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت، ت463هـ، "تاريخ بغداد"، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1422/1هـ. (334/4).

(3) أبو الشيخ الأصبهاني: عبدالله بن جعفر بن حيان ت 369هـ، "طبقات المحدّثين بأصبهان"، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط1409/1هـ (269/3).

(4) ابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني، ت 852هـ، "لسان الميزان"، تحقيق : دائرة المعارف النظامية – الهند، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط1406/3هـ، (239/1).

(5) الخطيب: "تاريخ بغداد" (235/4) . والذهبي: "سير أعلام النبلاء" (556/13).

(6) الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر ت 385هـ، "سؤالات حمزة بن يوسف السهمي"، (ص137) (رقم 616). تحقيق: موفق بن عبدالله، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط1404/1هـ.

(7) أبو الشيخ الأصبهاني: "طبقات المحدثين بأصبهان" (269/3).

(8) ابن حجر: "لسان الميزان". (237/1).

(9) الذهبي: "سير أعلام النبلاء" (13/ 554- 557).

(10) ينظر: الكتاني: محمد بن جعفر، ت 1345هـ، "الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة"(ص51)، تحقيق : محمد المنتصر الزمزمي الكتاني، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1406/4هـ. وعمر رضا كحالة. ت 1408هـ."معجم المؤلفين"(36/2)، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، ط1414/1هـ

(11) الكتاني: "الرسالة المستطرفة" (ص 51).

(12) ينظر: ابن حجر: "النكت على كتاب ابن الصلاح"، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط /1 1404هـ. (208/2).

(13) ينظر: ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير ت 774هـ، "الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث" تحقيق: أحمد شاكر الناشر: مكتبة المعارف الرياض. ط /1 1417هـ، (ص 64).

(14) ينظر: الجوهري: إسماعيل بن حماد ت 393هـ، " الصحاح " تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين،(5/ 774). والفيروز آبادي. محمد بن يعقوب، ت 817هـ. "القاموس المحيط" (21/4) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

(15) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت 911هـ."تدريب الراوي" (295/1)، الناشر: دارالعاصمة الرياض.

(16) ينظر: ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت 643هـ. "معرفة أنواع علوم الحديث" تحقيق: نورالدين عتر، الناشر: دارالفكر، دمشق، 1406هـ. (ص9) و السيوطي. "تدريب الراوي" (252/1).

(17) زياد سليم العبادي: "منهج التعليل عند البزار في مسنده" رسالة الدكتوراه ، بجامعة اليرموك (ص55-57).

(18) ينظر: الكتاني: "الرسالة المستطرفة" (ص 51). السخاوي: محمد بن عبد الرحمن ت 902هـ، "فتح المغيث "(324/3)، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة ط2/ 13889هـ. ابن رجب: عبد الرحمن بن رجب، ت: 795هـ، "شرح علل الترمذي" (805/2)، تحقيق: نور الدين عتر، ط1407/1هـ مكتبة المنار، الأردن.

(19) ينظر: "القاموس المحيط" (ص 390). إبراهيم مصطفى و أحمد حسن الزيات وغيرهما. "المعجم الوسيط" الناشر المكتبة الإسلامية –تركيا- (ص 679) مادة (فرد).